دلما الأمس والذكريات

على الذكاء في استخدام الزوايا ومجاري الهواء ... وكانت البراجيل تزود بقطع من النسيج المبلول بالماء - مما يزيد من فعالية التبريد .. ويحافظ على درجة حرارة معقولة صيفا ... والقاعة الرئيسية أي المجلس في الطابق العلوي يحتوي على أربعة براجيل ... في كل ركن واحدة منها .

الصناعة التحويلية

سبق أن أشرنا إلى أهمية مركز اللؤلؤ ... صناعيا ... وقد تكون هذه العبارة أكبر من الواقع الصناعي في الجزيرة الا أن التاريخ الذي لعب فيه هذا البيت رمزاً مركباً يجعلنا نلقي الضوء على أهمية البيت كمركز صناعي .

ففي الطابق الأول من البيت تقع هناك ثلاث مدابس ... كانت قبل مائتين وخمسين عاماً تشكل مصدراً غذائياً مستقراً وغنياً لأهل الجزيرة والجزر المجاورة بل وصلت إلى نسب تسمح بالتصدير ... وان وجود هذه المدابس في مركز اللؤلؤ ... يؤكد أن جزيرة دلما كانت في تلك الفترة من الزمن بستاناً غنياً من النخيل والفواكه وغيرها ... فاعتماد المدابس على التمور يشير إلى فائض كبير في الانتاج ولولا هذا لما قامت صناعة الدبس وتجفيف التمور والعنب وغيرها ... لقد عمل مركز اللؤلؤ على توفير قاعدة غذائية مهمة ترتكز أساساً على منتوجات الجزيرة الزراعية محاولاً استغلال كل الطاقات المتاحة منعاً للهدر والتفريط وانتهاجاً لمبدأ اقتصادي يعتمد على قاعدة الاكتفاء الذاتي بل وتصدير الفائض.

التجارة والعلاقة مع دول الجوار

إن مجموعة الخرائط القديمة الموجودة في بيت المريخي والتي توضح علاقة البيت التجارية مع الاسواق المحلية والاقليمية تؤكد الدور الدبلوماسي والسياسي لهذا البيت ، فجميع الخطوط البرية العابرة لمياه الخليج ... كانت (كما توضحها الرسوم) تأخذ من دلما ... مركزا ونقطة التقاء ... وانطلاق ... لا سيما إذا ما أخذنا بالاعتبار ... الوفرة الهائلة من المياه العذبة في الجزيرة وأكبر دليل على ذلك العدد الكبير من آبار الشرب القديمة والتي ما زالت حتى الآن تفيض بالمياه العذبة خاصة الآبار الموجودة قرب بيت المريخي وفي المساجد ... والتي تشكل مجتمعة مركزا للمدينة آنذاك ، فخطوط الملاحة البحرية تبدأ وتنتهي في الجزيرة ... والسلاسل الموجودة حتى الآن المثبتة في أرضية الفناء الواصل بين البيت والبحر ... تدل على أن السفن التجارية كانت تتخذ من هذا البيت مأوى ومركزاً للتمويل ... بالماء والبضائع ... واللؤلؤ ...والدبس وغيرها من المواد التجارية ... وكانت العلاقة التجارية تزيد من أواصر الترابط والتلاقي الثقافي والاجتماعي والفكري مع دول الجوار .

مراحل الترميم

لقد أدت العوامل الجوية والطقس القاسي إضافة إلى الاهمال ... الى تآكل بعض جدران البيت وانهيار جزئي في بعض أسقفه .. الأمر الذي استدعى الحفاظ على هذا البناء وتدعيم الجدران والسقوف ... وبدأت عمليات ترميم البيت عبر سلسلة من اجراءات الحقن ... والحقن هي احدى طرق صيانة الآثار لا سيما المبنية أساساً من الحصى والحجارة .. وفي بيت المريخي فقد عمد المهندسون إلى حقن الجدران واجراء عمليات خياطة بالحصى طبقا للشقوق والتصدعات الحاصلة بالجدران ووضع مخدات ساندة تساعد على تماسك البيت واعطائه الشكل الحقيقي والتصميم الهندسي الأصيل .

أما بالنسبة للسقوف فتتكون من طبقات عديدة تبدأ بخشب الصندل والبامبو والحصير ثم الخشب الناعم والخشب الخشن والجص ... وكانت السقوف قد تعرضت لانهيار جزئي واعيد ترميمها وتدعيمها وبنفس مواصفات بنائها سابقا . والجدير بالذكر أن جميع المواد المستخدمة في بناء مركز اللؤلؤ ... هي من جزيرة دلما ... ما عدا الخشب فكان يستورد من زنجبار ...

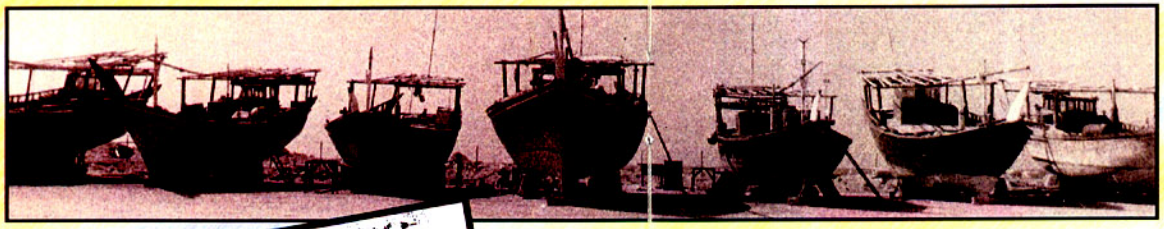

حكاية قديمة من ذكريات دلما

في حادث مفاجيء سقطت ذات يوم عاصف ، طائرة عسكرية صغيرة وتناثر حطامها على شواطيء أبوظبي في منطقة الشويهات ، ولكي تبقى هذه الحادثة شاهدة واقعية ملموسة تسجل في تاريخ الجزيرة تبرع أحد مواطني دلما وقام بنقل أجزاء الطائرة المنكوبة ووضعها في ساحة البيت الكبير (متحف دلما اليوم) ليشاهدها جميع سكان دلما ويقول الرواة ممن عاصروا الحادثة وشاهدوها بأن هذا المواطن قام بهذه العملية بمفرده حيث حمل تلك الأجزاء على ظهر احد مراكب الصيد ونقلها الى مكان العرض .

وفي الصورة أعلاه جزء من محرك الطائرة المحطمة وقد وقف الى جانبه بعض المارة من سكان الجزيرة ينظرون اليه بدهشة واستغراب ... انها حكاية صغيرة مستوحاة من ذكريات دلما التي لا تنسى نسجلها اليوم للأمانة والتاريخ .

وثيقة تاريخية

وثيقة تجارية قديمة يرجع تاريخها الى عام ١٣٤٩ هجري حررها التاجر محمد بن جاسم المريخي من تجار دلما الكبار المعروفين ، ومن هذه الوثيقة يتضح لنا اسلوب التعامل التجاري الذي كان سائدا في دلما او " دله " كما جاء في نص الوثيقة " ايام زمان ذلك الاسلوب الذي يدل على الدقة والترتيب والتنظيم وسلامة اللغة وحضارة اسلوب التعامل التجاري بين الناس .